الاغلب منهم ولذا قال ثم يفشوا الكذب فانه يشعر أن ثمة شيئا في تلك الاعصار
الخيرة من الكذب الا انه لا فشو فان قلت المادح الوارد كتابا وسنة ادلة على
عدالة اهل ذلك العصر قلت قد وردت المادح في جملة الامة ولا يقتضي تزكية
الافراد اتفاقا فكذلك هنا وان الثناء على الجملة لا يقتضي الثناء على كل فرد
فرد فان قلت قوله صلى الله عليه وآله وسلم لاخبار اهل ذلك العصر دليل على
عدالتهم ولا يقدح فيه آنه اتاه الوحي ان فيهم كذابين وأن من اخبر فاسق
قلت ومتى سلمنا ان العدالة التي رسموها شرط في قبول الرواية وان دليلها
ولا يتم الاستدلال بان قبوله صلى الله عليه وآله وسلم دليل لها حتى يتم انها
شرط والا فهو دور ان قلت قد دار قبوله صلى الله عليه وآله وسلم لاخبارهم
على احد امرين اما حصول الظن او عدالة الراوي فحمله على احد الامرين
دون الآخر تحكم قلت عدالة الراوي ما قام الدليل على شرطها وظن الصدق
في أمر لا بد منه لانه لا عمل الا عن علم او ظن فحملناه على المتيقن ونحن في مقام
المنع لشرطية العدالة المخصوصة فالدليل على المثبت على انه قد قام الاجماع
على قبول خبر العدل والعمل بروايتهم من كل الامة كما تسمعه الآن في سرد
من رووا عنه في الامهات التي هي عمدة اهل الاسلام من غير الجدول على رسمهم
العدالة وقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري آنه لا اثر للضعف مع
الصدق والضبط انتهى وهما مظنتا حصول الظن بصدق الراوي وورود
عن الخوارج وهم اشد الناس بدعة قالوا لانهم يكفرون من يكذب فقبولهم
بحصول الظن بخبرهم قال ابو داود وليس في اهل الاهواء اصح حديثا من
الخوارج . وفي البخاري من المبتدعة اهم لا يحصون وفي غيره من الامهات
وناهيك انه اخرج لعمران بن حطان الخارجي المادح لقاتل علي رضي الله عنه
بالابيات السائرة قال الحافظ ابن حجر قال المبرد كان عمران بن حطان رأس
القعدة قوم يقولون بقول الخوارج ولا يرون الخروج بل يزينونه وكان عمران
داعية الى مذهبه اخرج له البخاري في المبايعات واخرج البخاري وابو داود

والترمذي لعمران بن مسلم القصير قال يحيى القطان كان يرى القدر وهو مستقيم
الحديث واخرج النسائي للفضيل بن دكين وهو شيعي واخرج الستة
لابي معاوية الضرير قال الحاكم احتجا به وقد اشتهر عنه الغلو قال الذهبي
في التشيع وقد وثقه العجلي . واخرجوا ايضا لعدي بن ثابت وقد قال
فيه ابن معين شيعي مفرط وقال الدارقطني رافضي غال ، واخرج البخاري
لابراهيم بن طهمان وقد رموه بالارجاء واخرج البخاري لاسماعيل بن ابان
وهو احد شيوخه قال الجوزجاني كان مائلا عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث
قال ابن عدي يعني ما عليه الكوفيون من التشيع قال الحافظ ابن حجر الجوزجاني
كان ناصبيا منحرفا عن علي فرموه بالشيعي المنحرف عن عثمان والصواب
موالتهم جميعا ولا ينبغي ان يسمع قول مبتدع في مبتدع انتهى واخرج الشيخان
لايوب بن عائذ بن مدلج وثقه ابن معين وابو حاتم والنسائي والعجلي وابو داود
وزاد ابو داود وكان مرجيا وقال البخاري وكان يرى الارجاء الا انه صدوق واخرج
للجماعة لثور بن زيد الديلي شيخ مالك وثقه ابن معين وابو زرعة والنسائي وغيرهم
وقال ابن عبد البر صدوق لم يتهمه احد وكان ينسب الى رأي الخوارج والقول بالقدر
ولم يكن يدعو الى شيء من ذلك وقال ابن عبد البر سئل مالك كيف رويت عن داود
ابن الحصين وثور بن زيد وذكر غيرهما وكانوا يرون القدر قال كان لان يخروا
من السماء الى الارض اسهل عليهم من ان يكذبوا واخرج البخاري لثور بن يزيد
الحمصي واتفقوا على تثبته في الحديث مع قوله بالقدر وكان يرمى بالنصب قال
يحيى بن معين كان يجالس قوما يتالون من علي رضي الله عنه لكنه كان لا يسب
قال الحافظ ابن حجر احتج به الجماعة واخرج البخاري واصحاب السنن لحريز بن
عثمان الحمصي وثقه احمد وابن معين والأئمة وقال الفلاس كان ينتقص
عليا رضي الله عنه وقال ابو حاتم لا اعلم بالشام اثبت منه ولم يصح عندي ما
يقال فيه من النصب قال الحافظ ابن حجر جاء عنه ذلك من غير وجه عنه خلاف
ذلك وروي عنه انه تاب من ذلك واخرج البخاري عن شيخه جابر القطوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)